مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

المصدر: الاهـــــرام

التاريخ : ١٩٧١/٩/١٨

مدفعيتنا تسقط طائرة استطلاع للعدو

الطائرة الالكترونيـة سـقطت مشتعلة بسـبعة من ضـباطها

اسقط الدفاع الجوى المصرى طائرة استطلاع اسرائيلية بعدظهر أمس . سقطت الطائرة الاسرائيلية مشتعلة على الجانب الشرقى من القناة ، ولم يشاهد أحد من طاقمها يقفز من الطائرةالمشتعلة ، مما يؤكد مصرع من فيها مع حطامها .

وقد اعترفت اسرائيل بسـقوط الطـائرة ، ولكنها ادعت انهاطائرة نقل عسكرى من طراز « بوينج » اسقطها صاروخ مصرى أرض جو وهى قريبـة من الشاطىء الشرقى للقنـــاة . وقالت ان٧ منطاقمها قتلوا بينما نجا واحد فقط تمكنمن الهبوط بالمظلة

وقد قطع التليفزيون الاسرائيلى ارساله العادى حتى يتمكن موشى ديان وزير الدفاع الاسرائيلى من القاء بيان قبل منتصف الليل قال فيه ان الحادث يعد عملا صارخا من اعمال الحرب .

واضاف ديان أنه ليس من المحتمل أن يسكت المصريون طويلا على بقـائنا فى منطقة القناة بدون تحـرك ، وقـد يقررون فى وقت ما أن يشعلوا نيـران القتال .

وقال ايضا : اننى ارى ان من الواجب ان نضع فى اعتبارنا الجدول الزمنى الذى اعلنه الرئيس انور السادات .

ومع ذلك فلقـد اصر ديان على ان الطائرة التى سقطت هى من طـراز "بوينج" وانها مخصصة للنقل العسكرى غير ان المعلومات الاولية التى جـاءت امس من روما اكدت ان الطـائرة من انتاج شركة بوينج بالفعل ولكنها من طراز « ستراتو كـروزر » المخصصـة للاستطلاع الالـكترونى ، وهى واحدة من ٣ طائرات باهظة التـكاليف تملكها اسرائيل ، واحدة للاستطلاع الالكترونى والاخريان لعمليات الاعاقة الالكترونية .

ويعمل على طائرة الاستطلاع طاقم يزيد على ٨ ضباط متخصصين فى عمليات الاستطلاع الجوى على مثل هذا النوع من الطائرات ، الذى يبلغ ثمنه ٤ ملايين دولار ، اى ضعف ثمن الطائرة الفانتوم كما ان الاطقم الفنية التى تعمل عليها يصعب تعويضهم .

وقد ايدت انباء روما رواية المراسل المقيم « للاهرام » فى منطقة القناة ، اذ ذكر ان الطائرة التى اسقطت كانت احدى طائرتين دخلتا المجال الجوى المصرى ، وانه يبدو انطائرة الاستطلاع كانت فى حماية الطائرة الثانية التى هى من طراز فانتوم .

ويقول محرر « الاهرام » العسكرى ان الطائرة التى سقطت مجهزة بثمانى كبائن لكلواحدة منها مهندسها الالكترونى الذى تخصص لعدة سنوات فى اعمال الاعاقة والتشويشوالتصنت والشوشرة والكبائن مزودة بأجهزة التحكم فى معدات الطائرة الالكترونية والتى يدير المهندسون بواسطتها عمليات الاعاقة والشوشرة الرادارية واجهزة التصنت واجهزة الرادار بالطائرة تلتقط النبضات التى ترسلها اجهزة الرادار سواء رادارات الانذار او المتابعة او قيادة النيران ، وتستطيع امكانيات الطائرةومعداتها تحديد نوعجهاز الردار ومداه ومكانه بواسطة النبضات الملتقطة ، وبالتالى يمكن للمهندسين اختيار أسلوب الشوشرة عليه .

وبواسطة اجهزة التصنت الخاصة يمكن التسمع على شبكات الاتصال اللاسلكى أو التشويش عليها .

وكان المتحدث العسكرى المصرى قد اذاع فى الساعةالرابعة ٣٢ دقيقة بيانا أوليا عن الحادث قال فيه .

فى الساعة الثالثة و ٥ دقائق بعد ظهر الجمعة قامت طائرتا أستطلاع للعدو من طراز فانتوم باختراق مجالنا الجوى فى منطقة الدفرسوار واشتبكت معها وسائل دفاعنا الجوى واصابت احداهما وسقطت محترقة على الجانب الشرقى للقناة وعلىبعد ثلاثة كيلومترات

وقد لوحظ ان طياريها لم يقفزا من الطائرة ، ولازالت الطائرة مشتعلةعلى الإرض حتى صدور هذا البيان .

غير ان اسرائيللزمت الصمتساعات طويلة وقد تكشف مدى ارتباك القيادة الاسرائيلية ازاء الحادث عندما اذاعت وكالة « الاسوشيتدبريس » الامريكية بيانا على لسان القيادة العسكرية الاسرائيلية قالت فيه [**انه ليس لديها معلومات لتقديمها للصحفيين بشأن بيان المتحدث العسكرى المصرى**] .

ثم بدأ بعد ذلك بساعتين سيل البرقيات الصادرة عن تل ابيب التى تحمل اعتراف الاسرائيليين .

فقالت وكالة « رويتر » فى الساعة التاسعة والربع ان اسرائيل قد اتهمت مصر باسقاط طائرة نقل اسرائيلية «ستراتو كروزر » فوق سيناء على بعد ٢٠ كيلو مترا شرقى القناة وذلك بصاروخ مصرى .

وذكرت الوكالة انالمتحدث الاسرائيلى قال ان احد افراد طاقم الطائرة قد قفز بالمظلة واستطاع النجاة بحياته وان بقية افراد الطاقم وعددهم سبعة مفقودين، ثم قالت انالمتحدث الاسرائيلى اوضح ان اسرائيل قد دعت «المراقبين الدوليين لمشاهدة حطام الطائرة فى مكان سقوطها » .

ونقلت وكالة « اليونيتدبرس » عن البيانات الاسرائيلية أن الطائرة من طراز بوينج وانها اسقطتبصاروخمصرى اثناء تحليقها فوق بحيرة التمساح بالقرب من القناة . ثم عادت الوكالة بعد ذلكوقالت أن المصادر العسكرية الاسرائيليةذكرت أن الطائرة من طراز ستراتوكروزر ..

ولقد كان لسقوط طائرة الاستطلاع الاستراتيجية اثره الشديد على الاسرائيليين حتى انالتليفزيونالاسرائيلى قطع ارساله ليذيع ان وزير الدفاعموشى ديان سيلقى بيانا عن الحادث .. ثم ظهر ديان قبل منتصف الليل محاولا أن يخفف من الحزن الشديد الذى سـاد الاسرائيليين فور اذاعة خبر الطائرة .

وكان من بين ما قاله ديان أن الحادث ليس فقط خرقا لوقف اطلاق النار ، ولكنه استفزازى « لدفع الاسرائيليين الى القتال » ، ولـكنه عاد يقول أن الحادث لا يغير ميزان القوى ، لان صاروخا واحدا أو طائرة واحدة لايمكن أن تغير من هذا الميزان .

وكان ديان قدوجه رسالة — قبل حادث الطائرة — الى جمع من القادة العسكريين بمناسبة راس السنة اليهودية الجديدة ، قال فيها : ينبغى علينا أن نربط الاحزمة على البطون حتى نتمكن من المحافظة على امـن اسرائيـل

وقد قدم حاييم بارليف رئيس اركان الجيش الاسرائيلى تقريرا الى جولدا مائير رئيسة وزراء اسرائيل عن الحادث

وبعد منتصف الليـل اذاع راديـو اسرائيل تصريحات للشخص الوحيد الذى نجا من طاقم الطائرة قال فيها أن الطائرة كانت متجهة صوب الشمال حين أصابها الصاروخ ، وان انفجاره قد هز الطائرة بعنف وأصابها فبدأت تهوى ثم تدور حول نفسها قبل أن ترتطم بالارض .

وقال ان قائد الطائرة قد أمر طاقمها بالقفز منها فور اصابتها وبدأ الجميـع فى ارتداء المظلات ولكنه كان الوحيد الذى استطاع ان يقفز من الطائرة

وذكر الراديو أن مصادر مطلعة قـد اكدت أن الصاروخ الذى أصاب الطائرة من طراز « سام ٢ »

وقد وصف احد معلقى التليفزيـون الاسرائيلى الذى قام على الفور بزيارة منطقة سقوط الطائرة بأن الحادث «كان كمينا نصبته الصواريخ المصرية للطائرة الاسرائيلية »

وقال المعلق أن الهدف من هذا الحادث تأكيد ما ذكرته مصر من أن عام ١٩٧١ هو عام الحسم فى أزمة الشرق الاوسط